الصناعات والحرف في بلاد الشام
من سنة١٣٢هـ/٧٤٩م الى ٣٣٤هـ/٩٤٥م

الاستاذ المساعد الدكتور فواز زحلف جزاع الدليمي
الباحثة عزيزة عبد جاسم محمد

ملخص البحث
يتناول البحث الصناعات والحرف القائمة في بلاد الشام من سنة (١٣٢- ٣٣٤هـ / ٧٤٩-٩٤٥م) وتشجيع الدين الاسلامي على العمل والكسب ومحاربة البطالة، والأسواق وأشهرها وأصناف التجارة والتجار فيها وبيان أهم البيوع المنهي عنها في الاسلام وذكر الصناعات وطرق انتقالها من بلاد الشام وإليها وكذلك التأثير السلبي لغزوات الروم على مناطق الثغور المتكررة مما أدى الى نقص في الأيدي العاملة وخراب قرى صالحة للزراعة كانت ترفد الصناعة بالمواد الأولية، كما يتناول أثر الفداء بين المسلمين والروم والذي يعد عاملاً ايجابياً في زيادة عدد الأيدي العاملة في الدولة، وفي حالة تعرض بلاد الشام الى هجوم خارجي يمكنها الاستغناء عما تستورده من الخارج ولا تتعرض الى مجاعة بالنعم التي أنعم الله تعالى بها عليها.

Summary
The research deals with industries and crafts in Belad AL-Sham from the year 132AH-749AD to 334 AH-945 AD, and the encouragement of the Islamic religion to work, earn living and fight against unemployment, also markets and the best known markets, trade varieties and it's traders and also indicates the most important financial transactions that was forbidden in Islam and the research mentioned the industries and methods of conveying it from Belad AL-Sham and vice versa, and the negative impact of repeated invasions by Roman on the gaps regions which leaded to a shortage of labor and destruction of villages which was suitable for agriculture and was supplying the industry with raw materials, and also the research addresses the impact of redemption between Muslims and Roman, which was a positive factor in increasing the number of labor in country, and in case that Bela AL-Sham faced an external attack it could dispense with what was imported from abroad and didn't face a famine by the blessings that God gives them.

المقدمة
الصناعة أحد الجوانب الاقتصادية المهمة والاساسية في تحسين المستوى المعاشي لأي بلد كما أنها تجعله في مقدمة البلدان، فضلاً عن دورها الكبير في القضاء على البطالة بتشغيل الأيدي العاملة مما يؤدي الى رفاهية المجتمع.
لقد رفدت الصناعة بمختلف ميادينها بيت مال المسلمين بأموال كثيرة، بما يفرض عليها من الضرائب الشرعية التي تؤخذ من الأغنياء وتنفق على الفقراء، مما يسهم في تطوير الدولة.

وهذا البحث يشمل دراسة الحياة الصناعية والحرفية التي قسمت على ثلاثة مباحث، فالأول يتناول الحديث عن دور الاسلام وتشجيعه على العمل، وأسواق بلاد الشام والبيوع المنهي عنها في الاسلام. أما المبحث الثاني فقد احتوى على ذكر أهم الصناعات والحرف التي كانت قائمة في بلاد الشام خلال (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٤٩-٩٤٥م). والمبحث الثالث يتناول الحديث عن اعتداءات الروم على مناطق الثغور والفداء بين المسلمين والروم، وقد ختمت البحث بالخاتمة التي تبين أهم النتائج التي توصلت اليها وقائمتي الهوامش والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: وتشجيع الاسلام على العمل

ان قيام الصناعات يتطلب توافر عوامل عديدة مثل المواد الأولية (النباتية والحيوانية) والايدي العاملة، والأسواق لتصريف الانتاج، وطرق النقل وتوفير الأمن ودور سياسة الدولة في ذلك.

شهدت بلاد الشام قيام صناعات كثيرة منذ القدم والذي يقرأ تاريخ بلاد الشام قبل الاسلام، يجد أن مكانتها الاقتصادية في العالم لا تقل عن أهميتها في ظل الاسلام[١].

والدين الاسلامي غير موازين ومفاهيم كان الناس يعتقدون صحتها في حياتهم، وأكد على العمل وحسن اتقانه، فأخذت الصنائع والحرف تنتشر في المجتمع الاسلامي[٢]، وقد شاعت صناعات معينة في المدن أكثر من القرى وقد بين ابن خلدون ذلك في حديثه عن العراق والشام بقوله: ((فاستحكمت فيها الصنائع وكملت جميع أصنافها على الاستجادة والتنسيق)) وقال أيضاً: ((الصناعة بمثابة السلعة التي تنفق سوقها وتجلب للبيع، فيجتهد الناس في المدينة لتعلم تلك الصناعة ليكون منها معاشهم))[٣].

ونشطت الصناعة في بلاد الشام، ولفقهاء المسلمين كلام في أنواع الصناعات، فالامام الغزالي يصنفها الى ((ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها)) فصناعة النقوش والصياغة والبناء والخياطة هي المهمة والمستحبة، وكره للرجال بعض الصناعات ومنها مثلاً: ((الحاكة والقطانون والمغازليون والمعلمون ... لأن أكثر مخالطتهم ... ضعفاء العقول)) فيضعف عقولهم على عكس مخالطة أصحاب العقول التي تزيد العقل وتوسع قدراته[٤]، كما بين ابن خلدون أن من الصنائع ما هو ضروري مختص بحياة الناس ومعاشهم مثل الحياكة والجزارة والنجارة والحدادة وما يتعلق بالأفكار مثل الوراقة والشعر وكل ما يحتاج الى العقل أكثر مما يحتاج الحركة[٥]، وأما الدمشقي فقد بين أنواع من الصنائع بعضها أجلَّ من بعض، فالمهن التي تحتاج الفكر مثل الطب أفضل من التي تحتاج الى الحركة مثل النجارة والحياكة، والمهن التي كرهها الأخيار من الحكماء الصنائع التي تضر بأهلها أو تحط من قدرهم بين الناس، مثل الأعمال التي يخالط أصحابها فيها ضعاف العقول، والأعمال المنتنة مثل الدباغة وحمل الأثقال وأعمال تؤدي بأهلها الى السخرية والاستهزاء بهم[٦].

ويمكن اعتبار قول الامام الغزالي وابن خلدون والدمشقي، نصيحة توجه لمن يريد احتراف مهنة فعليه أن يختار ما هو مستحب وما هو ضروري وما هو الأفضل وبخاصة التي تنمي العقول لترفع شأن أهلها في المجتمع مع عدم احتقار المهن الأخرى.

ولبعض العرب المتعصبين ذم للموالي فمن قولهم ((... لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار أو كلب أو مولى))[٧]، والدوري[*] قد استشهد بهذا الكلام، موضحاً به حال الموالي السيء واضطهادهم في المجتمع، متجنياً بذلك على الاسلام وأهله، وقد غفل عن قول الرسول ﷺ ((...وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ تعالى وَذِمَّةِ رَسُولِهِ أَنْ يُوفَى لهم بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ من وَرَائِهِمْ ولا يُكَلَّفُوا إلا طَاقَتَهُمْ))[٨].

وبرع صناع الروم في البناء، وبرع الفرس في البناء والهندسة وصناعة النسيج[٩]، وقد بين ابن خلدون أن الاستظهار بالموالي والصنائع من علامات هرم الدولة[١٠].

وقيمة العبد تختلف عن الآخر فكلما أجاد عدداً أكبر من الصنائع زادت قيمته وقد بلغت قيمة عبد أسود ألف دينار لأنه سليم لا عيب فيه ويجيد رعي الابل وبراية القسي[*] وعمل النبل ويجيد الشعر[١١].

وعمل الموالي في الجزارة والخياطة والطبخ[١٢]، فقد جلب أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٣-٧٧٤م) الفعلة والصناع من الشام عند بناء مدينة بغداد[١٣]، وهذا يدل على براعتهم في البناء ووفرة الأيدي العاملة في هذا المجال.

وللعرب أسواق كثيرة قبل الاسلام يتبادلون فيها تجارتهم، منها سوق عكاظ ودومة الجندل[١٤]، وفي الاسلام ازدادت أعدادها فأصبحت كل مدينة فيها أسواق.

ويبين الجاحظ أن أكثر أهل الصنائع في الأسواق من الموالي، وقد ذكر شعراً قد قيل فيهم على سبيل الذم لهم:

تأملت أسواق العراق فلم أجد دكاكينها الا عليها الموالیا

وأيضاً:

ما إن يزال ببغداد يزاحمنا على البراذين(*)، أمثال البراذين[١٥]

وكانت لكل صنف من أصناف التجارة سوق خاص بأصحابها وفيها صيرفي(*)[١٦]، وأسواق بلاد الشام كانت على طول جانبي الشوارع[١٧].

كما ذكر ابن عساكر أسواقاً كثيرة للشام، سميت بأسماء المباع فيها. ومن هذه الأسواق الصفارين، الزيت، الشعير، النجارين، وسوق أم حكيم، الرافقة، والسراجين، والصرف واللؤلؤ، والحبالين، والغزل، والقناديل ... الخ[١٨]. وسميساط فيها دكاكين وأسواق، ومدينة العريش الى جانب أسواقها كانت فيها الفنادق، وبيت المقدس والرقة أسواقها عامرة[١٩]، وأسواق حلب مسقفة، بأقبية لتحمي السوق وأهله من حر الصيف وبرودة الشتاء، وأشهرها أسواق العطارين، الخيش(*)، المزاد والعبي والحبال والصباغين وغيرها[٢٠].

وقد بين الدمشقي الطرق الجيدة في خزن المحاصيل مثل الحنطة والدقيق والزيت والخل والعسل والصابون واللحم والسكر والفواكه الجافة أيضاً[٢١]. وهذا يدل على وجود مخازن داخل الأسواق لحفظ الأقوات.

وفي الأسواق يتواجد المحتسب، والحسبة ((أمر بالمعروف اذا ظهر ونهي عن المنكر اذا أظهر فعله))[٢٢]، وعمل المحتسب في السوق يكون متابعة الصناعات والبيع ويمنع تطفيف الميزان والغش ويأمر بضبط الأوزان والمكاييل، وسلطة الدولة عليها مساندة المحتسب لأن عمله يثبت السلطان، لأن عمله يحمي الفقراء من استغلال التجار فيمنعهم من البيع على أهوائهم ويأمرهم بأن يقسطوا في الميزان[٢٣]. وعمل المحتسب يقابل ما يعرف في وقتنا الحاضر السيطرة النوعية ومتابعة الأسواق والبضائع.

وتعلم الصناعة أوثق من ميراث المال أو الحصول عليه، وتجارة الأموال تعتبر صناعة، لأن المال يتعرض للفناء تعرضه للكثرة[٢٤]، والاسلام وضع قيوداً على التجارة في الأسواق منها منع الربا كما جاء في قوله تعالى:

((﴿ ﴾))[٢٥].

والتجارة ((شراء البضائع والسلع وادخارها يتحين بها حوالة الأسواق بالزيادة في أثمانها ويسمى ربحاً ويحصل منه الكسب والمعاش للمحترفين بالتجارة))[٢٦] ويكون ذلك العمل في الأسواق التي فيها حاجات الناس وأقواتهم[٢٦].

ويقول الامام الغزالي التجارة محك الرجال وبها يمتحن الرجل وورعه[٢٧].

جعل الله تعالى المال وسيلة لتحقيق مصالح الناس على الأرض، وجعل لهم شرعة ومنهاجاً في ذلك، لتحقيق العدل لأنه سبحانه وتعالى لا يحب الفساد، فالحلال هو التجارة ووفق ما سنه الله تعالى للعباد، والربا ما حرمه الله تعالى على عباده لأنه الفساد بعينه[٢٨]، والأموال والبضائع كلها مال[٢٩].

وعند البيع كان البائع والمشتري يتصافحان باليد دلالة على تمام البيع[٣٠].
وأما الأوزان والمكاييل التي يتعامل بها أهل الشام كثيرة قد ذكرها المقدسي البشاري ((فلأهل مدينة الرملة القفيز[*] والمكوك[*] والكيلجة[*]))[٣١].
وقد بين الشيرزي[٣٢] أوزان ومكاييل قد تعامل بها أهل بلاد الشام وأنها لم تكن على قيمة أو وزن واحد بل اختلفت من مدينة الى أخرى، فالقنطار (١٢٠٠) أوقية وبالرطل (١٠٠) والرطل (٦٨٤) درهم وهو (١٢) أوقية والأوقية (١٢) درهم، أما ابن بسام[٣٣] قد اختلف مع الشيرزي في قيمة الرطل بالدراهم وهي (١٤٤) درهم للرطل الواحد، وتطابق معه في قيمة الأوقية، وفيما يلي جدولاً يبين الأوزان والمكاييل التي ذكرها كل من الشيرزي وابن بسام:

حسب المدينة	شيرزي		ابن بسام	
	الرطل بالدرهم	الأوقية بالدرهم	الرطل بالدرهم	الأوقية بالدرهم
حلب	٧٢٤	٦٠ وثلث درهم	ـــــ	ـــــ
دمشق	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٠
حمص	٨٦٤	٧٢	٧٦٤	٦٧ درهم وحبة وثلثا حبة
حماة	٦٦٠	٥٥	٦٦٠	٥٥
المعرة	٨٦٤	٧٢	٧٦٤	٦٧ درهم وحبة وثلثا حبة

والمثقال درهم ودانقان[*] ونصف وهو (٢٤) قيراط وهو (٨٥) حبة، والدرهم الشامي (٦٠)؛ والصنج[*] اختلف من مدينة لأخرى فالمثقال بشيزر يزيد على مثقال حلب نصف قيراط، ومثقال حلب مثل مثقال الشيزري، أما الدمشقي يزيد على الشيزري (؟)، ومثقال المعرة مساوي للدمشقي، أما قفيز شيزر (١٦) سنبلاً ويسع رطل ونصف بالشيزري، والحموي أقل من الشيزري بسنبلان، أما المكوك الحلبي أكثر من الشيرزي (٣) سنابل، والمعري مثله وهو (٤) مرزبان، والمرزبان (٤) أكيال بالحلبي، والغرارة الدمشقية (٣) مكاكيك بالحلبي، وأن هذه الأوزان تتغير بتغير السلطان[٣٤].

المبحث الثاني: أهم الصناعات والحرف القائمة في بلاد الشام

ان الصناعات التي شهدتها بلاد المسلمين هي امتداد لنشاطها الاقتصادي قبل الاسلام، وأخذت بالتطور مع تطور الحياة ومتطلباتها، فأصبحت المدن الاسلامية بشكل عام تشهد قيام صناعات وحرف متعددة في ربوعها. فالمقدسي البشاري قد أشار الى أن صناعة آلات الصيادلة تأتي من اليمن، والبصرة يصنع فيها الثياب الكتانية، والمغرب الأكسية، وما ذكر مدينة الا وأشار الى الصناعات القائمة فيها[٣٥]، وأضاف الجاحظ أن الحصر من بغداد، والثياب الرقيقة من مصر[٣٦].
وأصبحت المهن لقب يطلق على أصحابها فقد ذكر ابن خلكان ألقاباً وبين أن تسميتها جاءت من عمل أولئك من صنعة معينة منها النحّاس الذي يصنع الأواني الصفرية، والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب، السراج من صناعة السروج[٣٧]. وهكذا بالنسبة لبقية الألقاب.
وقد مارس العرب مهن كثيرة، فقد كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بزازاً وعثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان تاجراً والصحابي الجليل خباب ابن الأرت كان حداداً يصنع السيوف وسلمان الفارسي (رضي الله عنه) كان يعمل في الخوص، وخالد بن يزيد بن معاوية كان عالماً في علم الكيمياء ومن علماء المسلمين من عمل منهم في صناعة الجص وصناعة المغازل وكان منها كسبهم[٣٨]، وأحياناً يجيد الشخص أكثر من مهنة[٣٩].

وقد اشتهرت بلاد الشام بصناعات كثيرة منها:

قصب السكر(*):

وهي من الصناعات المهمة في بلاد الشام والسكر قد أدخله العرب الفاتحون اليها، ومن المدن التي كان يصنع فيها قصب السكر الغور التي يتركز فيها صناعته، وعرقة وطرابلس ، وصور اشتهرت بتصديرها السكر، ونابلس، وطبرية حيث كان أهلها ((يمصون قصب السكر))(٤٠).

وقد عثر على ٣٢ معصرة للسكر في المنطقة الممتدة من نهر اليرموك شمالاً حتى البحر الميت جنوباً، ويرجح أنها تعود في تاريخها الى الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والثامن الهجري (الثاني عشر والرابع عشر الميلادي)، وليس هناك من إشارة تدل على وجود معاصر تعود للعصر الأموي أو العباسي(٤١). وسكر أريحا التي تبعد خمسة فراسخ عن بيت المقدس فاق سكر الغور(٤٢).

وتتوفر لدينا أقدم إشارة توضح طريقة صناعة السكر وهي التي بينها النويري اذ ذكر أنها تتم بالشكل التالي:

بعد تكسير القصب ينقل على ظهور الجمال أو الحمير الى المعاصر، وينظف بسكاكين كبار، وتزال الأجزاء العليا التي ليس فيها حلاوة ويسمى اللكوك وتعرف هذه العملية بالتطهير، ثم ينقل القصب من الوترات(*) الى أخرى مؤبدة على الحائط مما يلي دار القصب، والوجه الآخر لبيت القصب يعرف ببيت النوب(*)، وعلى الحائط رجال جالسون في مقاعد أعدت لهم خلف الوترات وبأيديهم سكاكين لتنظيف القصب، وعلى الوترة يقطع القصب الى قطع صغيرة فتسقط في بيت النوب وتنقل الحجر في أفراد متساوية تعرف بالعيارات، ويرفع القصب في الحجر، ويدور الحجر عليه الأبقار فيعصره وينزل ماء السكر في أبخاش(*) في القاعدة تحت الحجر الى مكان ضيق، وبعد هذه العملية ينقل الى قفاف(*) مصنوعة من الحلفاء مشبكة الأسافل والجوانب، ويوضع تحت دولاب التخت يدور عليه بالأعواد حتى

يخرج ما بقي فيه من الماء، فيجمع ماء السكر ويصفى في منخل وينزل الى مكان يعرف بالبهو له عيار معلوم، ثم تجري عليه عمليات تصفية ويتم تبخير نسبة قليلة من الماء منه وتجري عليه عمليات تنقية حتى ينقل الى بيت الدفن ويعلق حتى يجف تماماً(٤٣). وعلى الرغم من أن هذه الطريقة التي يصفها النويري المتوفى عام (٧٣٢هـ/١٣٣١م) قد تكون معاصرة له الا أن الباحثة تستطيع القول بأن المعاصر الأموية والعباسية تشبهها الى حد ما مع التذكير بالتطور الذي قد يكون طرأ عليها بين العهدين. وعلى الرغم من التطور فأن بعض الأجزاء والأدوات ظلت معمولاً بها طيلة هذه الفترة الممتدة من العهد الأموي حتى عام (٧٣٢هـ/١٣٣١م).

الحلوى:

من بين الحلويات التي اشتهرت بها مدينة دمشق، المربى وتصنع من الثمار المحلاة بالسكر الذي ينتج في البلاد(٤٤).

وبين الدمشقي أن الفواكه الجافة مثل الزبيب والتين والعنب والجوز والفستق وغيرها يمكن أن تحفظ بالتجفيف، ولكن بعض الفاكهة الرطبة يمكن عمل مربى منها عن طريق اضافة عسل النحل اليها، ويمكن حملها في الأسفار(٤٥).

صناعة النسيج:

صناعة النسيج من الصناعات القديمة. واختصت مدن الشام بانتاج نوع معين من الأقمشة، وأما الحرير فقد ذاع صيت الشام في ذلك، خاصة بعد أن أدخل السوريون دودة القز الى بلادهم حتى أنهم (أهل قنسرين) نقلوه الى اسبانيا فيما بعد(٤٦)، وذكر الادريسي أن مدينة دمشق كانت في مقدمة مدن الشام بانتاج النسيج بأنواعه المختلفة حيث قال ((مدينة دمشق جامعة ... ضروب من الصناعات وأنواع من الثياب الحرير كالخز(*) والديباج النفيس العجيب الصفة العديم المثال الذي يحمل منها الى كل بلد... ديباجها(*)، يضاهي ديباج الروم ... وتجارتها رابحة))(٤٧).

وعرف النسيج الدمشقي في أوربا بـ ((دماسك)) (٤٨)، والبلعيسي(*)، كما أن الديباج من صادرات دمشق المشهورة(٤٩).

والباب يعرف بباب بزاعة وهي (مدينة بلدة) من أعمال حلب عرفت بصناعة الكرباس(*) القطني[٥٠]، ورصافة الشام في غربي الرقة عرفت بأكسيتها الجميلة، وأهلها رجالاً ونساءً عملوا في غزل الصوف، والنساء كانت تنسج الصوف لصنع الأكسية والثوب البعلبكي من بعلبك[٥١]. والفوط من حمص[٥٢].
ومن الصوف، كان ينسج البسط والأكسية والطيالسة(*) الطبرية أشهرها، والسجاد الطرطوسي أشهر أنواعها واعناك ((من نواحي حوران من أعمال دمشق)) تنسج البسط والأكسية أيضاً[٥٣].
والصباغة حرفة ترافق وجودها مع صناعة النسيج. واستخدم النيلة(*) والقرمز(*) والزعفران في صباغة الحرير وغيرها ومن الحولة يستخرج النيلة[٥٤]، وفي الرملة دار صباغة أيضاً[٥٥].
وصناعة الشقق ((قماش محوك طوله تسعة أذرع في عرض ذراع))، وكانت دمشق وحمص وحلب وحماة وطرابلس متقدمة في صناعتها وأشهر أنواعها ((المصرية والحامدية والحموية والحمصية والحلبية))، ونسيجها محبوك وفي غاية الجمال[٥٦]. واستعملوا الشب في تثبيت الألوان[٥٧].

الخمر:
نظراً لكثرة زراعة الكرمة وانتشارها في بلاد الشام، اشتهرت البلاد بخمورها، في بعلبك[٥٨]، أما والحص فيها خرائب الاندرين بالشام، قرب البرية[٥٩]، واذرعات مجاور البلقاء وعمان وبيت المقدس وقرية جدر بين حمص وسلمية، والحص من ناحية حمص، والمقدية ودمشق[٦٠]. يمكن القول أن جل مدن الشام يعمل الخمر فيها لزراعتهم الكرمة.

صناعة الزجاج:
برعت بلاد الشام في صناعة الزجاج، ومركز انتاجه في مناطق صور والرقة، وعرف زجاجها بالفينيقي، وضرب المثل به ((أرق من زجاج الشام وأصفى من زجاج الشام)) وصنع زجاجها من الرمل الموجود فيها ومن صفاته القوة واللمعان، كما يصنع فيها تحف مذهبة ومطعمة بالمينا، تعود الى مدينة الرقة، والفسيفساء الزجاجية في قبة الصخرة والمسجد الأموي في غاية الروعة، وتم العثور على أوانٍ زجاجية ((قوارير وكؤوس)) تعود الى القرن الثالث الهجري، وألوانها زرقاء أو خضراء، بعضها براق وشفاف وآخر عاتم اللون[٦١]، وفي المسجد الأموي زجاج مكتوب عليه سورة (التكاثر)[٦٢].
وفي حلب يعمل الزجاج من رملها ((رمل أبيض)) [٦٣]، وأشار القزويني[٦٤] الى أسواقها وعجائب الصناعة فيها وتصدير بضائعها للعالم.
وفي المتحف العراقي توجد قنانٍ زجاجية على هيئة الجمل واستخدمت طرق عديدة لزخرفة الزجاج[٦٥](*).
وأجمل ما صنعه الزجاجون السوريون قناديل المساجد وهي مصابيح تغطي السراج أو وعاءه، وللمصباح مقابض عديدة تعلق منها في سلاسل تشد الى سقف المسجد، وقد زينت بألوان زاهية، وزخارف بنائية وهندسية وأحياناً كتابية[٦٦].

الخزف:
من الصناعات القديمة، التي لبت حاجات الانسان اليومية، ومدينة صور من مراكز انتاج الفخار، وصنعت القدور والقلل(*) والخوابي(*) والاجانات(*)والدوارق(*) واصاصي(*) الزهور[٦٧]، وبلغ الفن الخزفي روعة وجمالاً، استعمل في البلاطات الزخرفية لتغليف الجدران المنزلية ودور العبادة[٦٨].

صناعة الورق:
الورق عرف في سمرقند(*)، نشره فيها أسرى صينيون، وأول انتشاره في العراق ببغداد، بعد أن أشار الفضل بن يحيى البرمكي(*) باقامة مصنع لصناعة الورق ((الكاغد))، ثم انتشرت مصانع الورق في سوريا ومصانع في طبرية ودمشق وقد اشتهر ورق الشام برقته[٦٩].
وبرع أهل الشام بفن تجليد الكتب خاصة تجليد المصاحف بالحرير الناعم[٧٠].

صناعة العطور:
للطيب أنواع كثيرة منه المسك والعنبر والورد وغيرها ولكن أشهر أنواعه وأغلاها ثمناً الغالية وهي خليط من ((مسك وعنبر ودهن)) وقيل أول من سماها بالغالية الخليفة معاوية ابن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ / ٦٦٠-٦٧٩م) لطيبها وغلاء ثمنها، ويقال أن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٧١٤-٧١٧م) سماها الغالية[٧١].

وحذر الدمشقي[٧٢] من التدليس والغش في الطيب.

ويستخلص العطر من الأزهار وزهر البرتقال وغيرها، والأدوات المستخدمة في صناعة

العطورأشبه بالأدوات المستخدمة في الكيمياء، وعطور المزة مشهورة بطيبها وكذلك حلب ودمشق[٧٣].

صناعة المعدنيات:

جادت أيدي المهرة من بلاد الشام بصناعة السيوف والتحف من المعادن، وأما فمعدنه الفولاذ والحديد، وهو أداة القتال والدفاع عن النفس والأرض، وللسيف أسماء كثيرة منها الحسام والصمصام والصارم والمهند، وقد بالغ الصناع في تزيينها ((ترصع بالجواهر ... ويحلونها بالذهب))، وترصيعها أحياناً على شكل أزهار، وانتقل هذا الفن الدمشقي الى أوربا وأثره واضح في لغاتهم الحديثة، فهو محرف عن لفظة دمشق[٧٤]، والسيوف الأريحية نسبة الى أريح في الشام والديافية نسبة الى دياف في جنوبي البتراء وهذه السيوف امتازت بالقوة والجمال، واستمر العمل في صناعة السيوف الدمشقية في العصر العباسي[٧٥]، ومن مراكز انتاج السيوف، المناطق المشرفية كحدود الشام الجنوبية[٧٦].

والحديد في جبال لبنان ولكنه لم يغط الحاجة المحلية، ولكن استمر الانتاج بسبب استيراده من الخارج[٧٧].

وشاع استخدام النحاس في صناعة الأدوات وتجارها كانوا يرتادون أسواق المدن الكبيرة، وكل ما يستعمل قديماً من نحاس (أدوات منزلية) كان من صنع أبنائها، قدور النحاس الدمشقية كانت مشهورة حتى أنهم صنعوا أبواباً مزخرفة من النحاس[٧٨].

وبيت المقدس والرملة فيها صناع كثيرون منهم الصياقلة[*] والسراجون والخشابون وغيرهم[٧٩]، والساعة التي أهداها الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٨م) الى أحد أباطرة الرومان، كانت مصنوعة من نحاس وجلد دمشقي[٨٠].

وأما صناعة الحلي فهي حرفة الصياغة وهي تحويل المعادن والأحجار الثمينة الى حلي[٨١]، والأواني الذهبية والفضية حرم الاسلام استعمالها لقوله ﷺ ((لا تشربوا من آنية الذهب والفضة)) وصنعت كمواد كمالية مثل المباخر وكؤوس العشاء الرباني للكنائس[٨٢].

ومدينة يعفور[*] يستخرج منها الفضة، وصنعت المرايا من خلط القصدير والنحاس وقسم منها من الفضة الخالصة وقليل منها يصنع من الذهب[٨٣].

صناعة الجلود والدباغة:

وهي من الصناعات التي عرف أهل الشام باجادتها. ويستخدم الصناع لتلوينها السماق، وعرف بـ ((سماق الدباغين)) [٨٤]، كما صنع الشاميون الأكياس الجلدية لحفظ النقود، ولهذه الصناعة أهميتها خارج بلاد الشام[٨٥]، وصنعوا الأحذية للاستهلاك المحلي[٨٦]، وأهل كفر طاب لقلة المياه لديهم كانوا يستخدمون ما يخرج من مياه الحمامات في الدباغة كما أن السروج جلودها من دباغة الشام وكانت تطرز بالحرير والقصب[٨٧]، واشتهرت مدينة المصيصة في صناعة الفراء[٨٨].

صناعات متفرقة:

وفي صناعة الصابون تقدمت مدينة نابلس على غيرها من مدن الشام، وذلك لجودته وعدم الغش فيها، وبالس وحلب يضرب المثل في صناعتهما للصابون[٨٩].

ومدينة بعلبك اشتهرت في انتاج الدبس والجبن والزيت واللبن، وعسل ومربى أريحا يضرب به المثل[٩٠]، وحبال صور أحسنها التي تصنع من الليف[٩١]، ويذكر البدري[٩٢] صناعات كثيرة لأهل دمشق كانت تنقل الى الافاق من القماش والدواليب والسلاح وكانت صناعة أي سلعة تنتج تشترك فيها أيدي صناع كثيرين. وهذا دليل على التخصص في العمل مما زاد في اتقانهم لصنائعهم.

وأما مواد البناء فكانت لهذه الصناعة شأن عظيم عند الشاميين وبرعوا فيها. واقيمت دور صناعتها في مدينة اللاذقية لصناعة الرخام والمرمر والأحجار والفسيفساء ((هي شيء يطبخ من الزجاج والأحجار ذو بهجة وألوان يدخل فيها فرش من الأرض والبنيان كالفصوص، ومنه على هيئة الجامات شاف)) وهي ((ألوان من الخرز يؤلف بعضه الى بعض ثم يركب في حيطان البيوت من داخل كأنه نقش مصور وأكثر من يتخذه أهل الشام)) ويوجد الرخام في بيت جبريل بفلسطين[٩٣]، ((وبحلب مغرة جيدة وبعمان دونها وبه جبال حمر يسمى ترابها السمقة وهوتراب رخو وجبال بيض تسمى الحوارة فيه أدنى صلابة يبيض به السقوف ويطين به السطوح)) ومقاطع الحجارة في فلسطين[٩٤].

والزخارف من ((مساحيق ملونة تمتزج أما بالماء أو الغراء أو بالكحول، وتزين بها الجدران الخشبية)) و ((التي تأخذ شكل السقوف)) وتكون زخرفتها بارزة يوضع بين أجزاء الزخرفة معجون لتظهر الزخرفة واضحة المعالم والجامع الأموي بدمشق خير دليل على تقدم البناء في بلاد الشام، وجامع حلب في زخرفته يضاهي جامع دمشق[٩٥].

وأعمال النجارة وفي مقدمتها صناعة السفن، وقد بدأ الاهتمام العربي الاسلامي بانشاء اسطول لحماية حدود الدولة العربية الاسلامية في سواحل البحر الشامي، منذ عصر الخليفة معاوية ابن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ / ٦٦٠-٦٧٩م)، حيث أنشأ داراً لصناعة السفن في مدينة عكا، وصناع السفن كانوا مستقرين على طول ساحل البحر، وفي صور دار صناعة للسفن أيضاً[٩٦].

ومنذ القدم عرف أهل الشام ((الفينيقيون)) صناعة السفن وركوب البحر للتجارة، وذلك لوفرة الأخشاب، وكانت القطع البحرية الفينيقية أفضل الأنواع في ذلك الوقت وجبل لبنان غني بأشجار الصنوبر[٩٧].

وصناعة النبل في قرية عمتا بالاردن[٩٨]، وسوق النجارين بباب دمشق، وبرع الحرفيون في شغل ((القطع الخشبية المقطعة كمخرمات حقيقية كمنمنمات مستديرة، تشهد على مدى كفاءتهم وجدارتهم)) ومن تزويق ونقش على الخشب وتعشيقه بالعاج أو المعادن وتفنن الصناع في صنع المحاريب والمنابر وعلب مزينة بعلامات زخرفية نحتت أو نقشت بالسكين وغيرها، والى الطواحين الموزعة على ضفاف الأنهار، منها الثابتة على الأنهار والمتحركة ومنها ما يجري تنقلها في القرى والأرياف لطحن الحبوب[٩٩]، والنواعير على ضفاف الأنهار علامة على براعتهم في صناعتها. وقيمة الانسان بما يحسنه من عمل لقول الامام علي كرم الله وجهه ((قيمة كل امرىء ما يحسنه))[١٠٠].

وقد خضعت الصناعات والحرف لنظام الحسبة[١٠١] وكانت لكل مهنة أسرارها لا يعرفها الا أصحابها لذلك برعوا في التدليس والغش الذي يصعب اكتشافه، فعلى سبيل المثال كان الصاغة يغشون الذهب والفضة ولا يردعهم عن الغش الا أمانتهم ودينهم والصيادلة كذلك، أما النقانقيون الذين يحشون أمعاء الأغنام باللحم فكانوا يخضعون لمراقبة المحتسب أثناء العمل، ويكون موضع عملهم قرب دكة المحتسب، أما الجزارون فعليهم أن ينظفوا مكان تقطيع اللحم ويضعوا الملح عليه ويعرف هذا المكان بالقرمة وهي لوح من الخشب[١٠٢].
وأما بالنسبة للمخابز فيجب أن يرفع السقف مع وجود منافذ واسعة فيه لخروج الدخان الى الخارج، ومتابعة نظافة المكان والأدوات المستخمة في العجن والخبز، وعلى العجان أن يشد قطعة قماش على جبينه أو يتلثم حتى لا يسقط عرق جبينه في العجين مع حلق شعر يديه منعاً لسقوطه في العجين وأن لا يقوم الخباز بالخبز حتى يختمر العجين، وكذلك يحاسب الحدادون ان لم يصنع السكاكين من الفولاذ والضبابون صانعوا المفاتيح لا يعملون نسخة من المفتايح الا للشركاء المعروفين لكي تحفظ أموال الناس وكذلك كانت تتم مراقبة الصيارفة حيث كان يمنع عليهم صرف الأموال أو البيع لصبي أو جارية أو عبداً وأن لا يبيعونهم ولا يشتروا منهم الا بحضور أوليائهم[١٠٣]، ((ينبغي على المحتسب ... أن يجعل له ... على كل صنعة عريفاً من صالح أهلها خبيراً بصناعتهم، بصيراً بغشوشهم وتدليسهم، مشهوراً بالثقة والأمانة، ويكون مشرفاً على أحوالهم ... وما يجلب الى سوقهم من المتاجر والبضائع)) وعليه أن يتخذ سوطاً ودرة[*] وأعواناً ليكون أكثر رهبة في القلوب، ويلازم الأسواق والدروب وبخاصة في أوقات الغفلة، وله عيوناً أي جواسيس يأتونه بالأخبار وأحوال أهل السوق والسرقات التي تحدث، ولا يجوز له أن يسعر البضائع، والمحتسب يعاقب المسيء أمام أعين الناس[١٠٤] ليكون عبرة لمن تسول له نفسه الغش والسرقة.

تحدثنا عن الصناعات والحرف القائمة في بلاد الشام آنذاك الا أنني لم أجد أو ألحظ إشارة توضح ما هية المصانع أو المعامل التي أنشئت أهي عبارة عن محال واسعة تصنع فيها المنتجات أم غير ذلك، وكذلك أحوالها ونظام العمل فيها وأجرة العاملين، وهل كانت ملكاً للدولة أم للأثرياء من أبنائها، والمواد الأولية الداخلة في الصناعة فيما اذا كانت محلية أم مستوردة، وهل كان لأهل المصانع وكلاء أم لا، وهذه الأسئلة كانت تدور في الفكر ولم اجد لها اجابة فيما بحثت، وربما يعود سبب ذلك الى اهتمام الأوائل بالأحداث السياسية أكثر من غيرها، اللهم الا ما ذكره النويري واصفاً مصنعاً لانتاج السكر وقد ذكرنا وصفه في صناعة السكر حيث كان وصفه دقيقاً موضحاً مكان التحضير بشكل مفصل على الرغم من أنه قال أنها طريقة تحضير السكر في مصر.

الخاتمة

من خلال ما تم التعرف عليه حول أهم الصناعات القائمة في بلاد الشام من بين ثنايا الكتب التي بحثت فيها يتوضح لنا نتائج كثيرة أهمها:-

١- النعم التي انفردت بها بلاد الشام يمكّنها أن تصمد بوجه أي اعتداء خارجي لو تعرضت له في ذلك الوقت، لما تمتلكه من الموارد الطبيعية الداخلة في الصناعة يمكنها من الاستغناء عن استيراد البضائع والسلع من الخارج.
٢- وفرة الأيدي العاملة وخاصة من أهل الذمة.
٣- ان أساس الحياة الاقتصادية هو النشاط الزراعي.
٤- توافر الموارد الطبيعية والأسواق جعلها تعيش تكاملاً اقتصادياً.
٥- الصناعات القائمة في البلاد تكاد تكون نفسها في خارج البلاد.

الهوامش

---

(١) ينظر: فيليب حتي، تاريخ سورية، ج١، ص٩٤ وما بعدها؛ جان كلود مارغون، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، ط١، منشورات دار علاء الدين، (دمشق، ١٩٩٩)، ص١١٥ وما بعدها.
(٢) الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص١٣٩.
(٣) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، طبعة مزيدة ومنقحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت / دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، م٢، ص٧١٧-٧١٨.
(٤) أبو حامد محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت)، ج١، ص٨٣.
(٥) المقدمة، ج١، ص٤٠٠.
(٦) أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري)، الاشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، اعتناء وتقديم وتعليق محمود الأرناؤوط، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٩م)، ص٥٦-٥٨.
(٧) ابن عبد ربه الاندلسي: أحمد بن محمد، (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، العقد الفريد، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج٣، ص٣٧٨.
(*) ينظر: العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي، ط٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٧)، ص١١.
(٨) البخاري، الجامع الصحيح، ج٣، ص١٣٥٦.
(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٢٤؛ ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٥٠.
(١٠) ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص١٥٦.
(*) القسي: جمع أقواس. الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص٢٣٢.
(١١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان)، ج١، ص٣٢٠.
(١٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٨، ص٣٤٦ / ج٢، ص٣٥٤؛ الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج١، ص٢٢٤.
(١٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٧٢.
(١٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٤٢،٣٢١/ج٥، ص٥٩.
(*) البراذين: دابة، نوع من خيول غير عربية. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٥١.
(١٥) رسائل الجاحظ (كتاب البغال)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، نشر مكتبة الخانجي، (القاهرة)، ج٢، ص٢٠،٢٥١.
(*) الصرف: هو ((فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار))، وبيع الذهب بالفضة، هو القيمة (العدل)، والصراف والصيرف والصيرفي النقاد من المصارفة. ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٩٠.

(١٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٠٠.
(١٧) آدم متز، الحضارة، ج٢، ص٣٨٠.
(١٨) تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٢٨١-٣٠٥ / ج١١، ص٤٠ / ج٧، ص١٣٠؛ الهمداني: أبو الفضل محمد بن عبد الملك ابراهيم، (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، ط ١، (بيروت، ١٩٥٨)، ج١، ص١٦.
(١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٧ / ج٣، ص١٥،٥٤ / ج٤، ص١١٤، ٤٩٧.
(*) الخيش: قماش من الكتان رقيق النسج سميك الخيوط. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٠١.
(٢٠) الحميري، الروض المعطار، ص١٩٧؛ البهنسي، عفيف، الشام الحضارة، دراسة تاريخية، ط١، وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨٦)، ص١٥٩.
(٢١) الدمشقي، الاشارة الى محاسن التجارة، ص٤٣-٤٦.
(٢٢) الماوردي، الأحكام السلطانية، ج١، ص٢٧٠.
(٢٣) ابن القيم الجوزية: أبو عبد الله شمس محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد، (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق محمد جميل غازي، مطبعة المدني، (القاهرة)، ج١، ص٣٤٩؛ الطوسي، نظام الملك حسين (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، سياست نامة أو سير الملوك، تح حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، (قطر، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٨٠.
(٢٤) الفارابي والمغربي ابن سينا، مجموع في السياسة، تح فؤاد عبد المنعم أحمد، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ج١، ص٩٣.
(٢٥) سورة البقرة، الآيات ٢٧٥-٢٧٦.
(٢٦) ابن خلدون، مقدمة، ج١، ص١٦٣،٣٦٢،٣٩٨.
(٢٧) احياء علوم الدين، ج٢، ص٨٢.

(٢٨) السرخسي: شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، المبسوط، دار المعرفة، (بيروت)، ج١٢، ص١٠٨.
(٢٩) الكاساني، بدائع الصنائع، ج٥، ص٢٩٩.
(٣٠) الطرابلسي، صناجة الطرب، ص٢٩٩.
(٣١) أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٤.
(*) القفيز: مكيال وعند أهل العراق، ثماني مكاكيك والمكوك: صاع ونصف، وهو ثلاث كيلجات والكيلجة: أثمان مناً، والمن رطلان والرطل ١٢ أوقية والأوقية أستار وثلثا أستار والأستار أربعة مثاقيل ونصف المثقال والمثقال درهم وثلاثة أسباع الدرهم الذي قيمته ستة دوانيق ولدانق قيراطان، وهو عشر الجريب. ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٩٦/ج١٠، ص٤٩١؛ الفيومي، المصباح المنير، ج٢، ص٥١١.

(٣٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر، (ت ٥٩٠هـ/)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص٢١٩.
(٣٣) محمد بن أحمد، (ت)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص٣٧٢.
(*) الدانق: وهو من الأوزان ويساوي سدس الدرهم. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٠٥.
(*) الصنج: ميزان، وصنجة الميزان ما يوزن به. الرازي، الصحاح، ج١، ص١٥٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣١١.
(٣٤) الشيرزي، الرتبة، ص٢٢٠.
(٣٥) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٠٨،١٢٤،١٣٣،٢٠٧.
(٣٦) التبصرة بالتجارة، ج١، ص٢٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٣٤٣.
(٣٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٠/ج٣، ص١٨٠/ج٤، ص٣٠٤.
(٣٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٢٤؛ الشيباني: محمد بن الحسن، (ت)، الكسب، تح سهيل زكار، ط١، دار النشر عبد الهادي حرصوني، (دمشق، ١٤٠٠هـ)، ج١، ص٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٥٤٧/ج٢، ص٣٢٤/ج٦، ص٣١٦-٣١٧/ج١٠، ص٤٠٧،٤٦٩.
(٣٩) الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، ج٢، ص١٩١.
(*) لمعرفة المناطق التي اشتهرت بزراعة قصب السكر في المدن الاسلامية يمكن الرجوع الى صالح الحمارنة، الناس والأرض دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، دار الينابيع، (الاردن، ١٩٩١)، ص١٩١ وما بعدها.
(٤٠) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٥٠،١٦٣،١٦٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢١٧؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٧٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٨٧ وما بعدها؛ ناصر خسرو، سفرنامه، ج١، ص٤٧؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٤٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص١٦٤؛ السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الاسكندرية)، ص١٢؛ فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان، ج١، ص٥٢.
(٤١) صالح الحمارنة، الناس والأرض، ص٢٠٣.
(٤٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١١.
(*) الوترات: جمع وترة، والوترة ((صلة ما بين المنخرين)) و ((الحائلة بين المنخرين والأنف))، نفهم من ذلك أن الوترة عبارة عن منصة يجلس أمامها العامل من أجل تقطيع القصب ليسقط القصب في أخدود أسفل منها. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ٣٩٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٧٦.
(*) بيت النوب: الأخدود الذي يسقط فيه ما تبقى من القصب.

(*) أبخاش: جمع بخش، والبخش عبارة عن فتحات في القاعدة ينزل منها ماء السكر الى مكان ضيق. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ٢٩٢؛ الفيروزأبادي، قاموس المحيط، ج١، ص٧٦٣.
(*) قفاف: جمع قف، وهو ((وعاء تتخذه المرأة تجعل فيه غزلها)). ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص١٦١.
(٤٣) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٨، ص١٩١-١٩٤.

(٤٤) لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٤٠،٤٣.
(٤٥) الدمشقي، الاشارة، ص٤٦
(٤٦) لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٧٥،٢٧٢.
(٤٧) نزهة المشتاق، ج١، ص٣٦٩؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٠١.
(*) الخز: الحرير. ابن سيده، المخصص، ج٤، ص٦٨.
(*) ديباج: النقوش التي تزين القماش. ابن سيده: أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، (مصر، ١٣١٧هـ)، ج٤، ص٧٦.
(٤٨) عبد العزيز حميد، الفنون الزخرفية، حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، (بغداد، ١٩٨٥)، ج٩، ص٢٧٦؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص١٤٦.
(*) البلعيسي: ((ثياب اشتهرت بصناعتها بلعس من عمل حمص)). محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٢٠.
(٤٩) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٣.
(*) الكرباس: الثياب القطنية. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٩٥.
(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١ـ ص٣٠٣.
(٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٧؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٤٠.
(٥٢) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٢١.
(*) الطيلسان: نوع من الأكسية. ابن سيدة، المخصص، ج٤، ص٧٨.
(٥٣) الجاحظ، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح حسن حسنين عبد الوهاب التونسي، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٢٢؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٧٤.
(*) تنبت في بيسان على ضفاف نهر الأردن. محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص١٥٥.
(*) القرمز: صبغ لونه أحمر وهو أرمني، ((انه من عصارة دود يكون في آجام)). ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٩٤.

(٥٤) لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٧٣؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٤٠؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص١٣٦.
(٥٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٤٩؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية ، ص١٣٦.
(٥٦) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٢٣.

(٥٧) فيليب حتي، تاريخ العرب، ص١٦٣.
(٥٨) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص٨١.
(٥٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٦١؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٢٨؛ البغدادي: عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٨)، ج٣، ص١٧٠.
(٦٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٠،٥٢٠ / ج٢، ص٢٣٢،٢٦٣ / ج٣، ص٤٠١،٤٣٨.
(٦١) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، لطائف المعارف، تح ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، ص١٥٧ وفي ثمار القلوب، ج١، ٥٣٢؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٧٨؛ ي.هل.، الحضارة العربية، ص٩٢؛ البهنسي، الشام الحضارة، ص٢٧٣؛ فيليب حتي، ص١٣٩؛ عبد العزيز حميد، الفنون الزخرفية، ج٩، ص٣٥٩؛ الرحال، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي، ص٧٥؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٣٨؛ هناء عبد الخالق، الزجاج الاسلامي في مناطق ومخازن الآثار في العراق، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٦م)، ص٨٣.
(٦٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٦.
(٦٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٦.
(٦٤) القزويني، آثار البلاد، ص١٨٣-١٨٤؛ هناء عبد الخالق، الزجاج الاسلامي، ص٨٩-٩٠.
(٦٥) هناء عبد لخالق، الزجاج الاسلامي، ص٩٣.

(٦٦) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٠٧.
(*) ذهبت الى المتحف العراقي من أجل تصويرها ولكني لم أحصل على نتيجة.
(*) القلل: جمع قلة، الاناء المصنوع من الفخار مثل الجرة أو الحب الكبير. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٥٦٥؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١٣٥٦.
(*) الخوابي: جمع خابية، الجرة الضخمة والخابية نفسها الحب، وأوعية الخمر منها. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٩٥؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١٠٦٤،٤٨.
(*) الأجانات: جمع أجانة، أوانٍ تصنع من معدن الصفرأو من الحجارة، يغسل فيها الملابس. ابن منظور، لسان، ج٤، ص٩٦؛ المناوي، التعاريف، ج١، ص٣٥.
(*) الدوارق: جمع دورق، ((الصلب من كل شيء))، والجرار ذات العروة. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٩٦؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١١٣٩.
(*) الأصاصي: جرار تزرع فيها الرياحين، وله عروتان كالجرار وتستخدم لحمل الطين أيضاً. الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج١، ص٧٨٩.
(٦٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٦٥؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٤١.
(٦٨) الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص٣٥٥؛ ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٤٠٨،٤٠٢؛ الرحال، تاريخ بلاد **الشام الاقتصادي، ص٢٢٩.**
(*) سمرقند: من بلاد ما وراء النهر قصبتها الصغد، ومدنها كثيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦-٢٤٧.
(*) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:عرف بالجود والكرم مع سعة جود وكرم البرامكة وهو أخو الرشيد بالرضاعة لأن أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل، وتولى رعاية الأمين ابن الرشيد ومات سنة (١٩٢ أو ١٩٣هـ/٨٠٧ أو ٨٠٨م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧-٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٣٤،٣٣٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٩١.

(٦٩) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٣-١٦٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٥١٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٤٢١؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٨٣-٢٨٥؛ ادم متز، الحضارة، ج٢، ص٣٦٠-٣٦١؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص١٥٥ وما بعدها.

(٧٠) أبو زيد شبلي، تاريخ الحضارة الاسلامية، مكتبة وهبة، ١٣٨٣هـ، عن حسين الحاج حسن، النظم الاسلامية، ص٣٠٢.

(٧١) الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء، ج٢، ص٣٨٥؛ النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تحري ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، تح عبد الغني الدمر، ط١، دار القلم، (دمشق، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص١٨٩؛ الحنبلي: ابو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي، (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، تح محمد بشير الأدلبي، دار الكتب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ج١، ص٢٤٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٣٤.

(٧٢) الاشارة، ص٣١.

(٧٣) ابن الشحنة: القاضي أبي الفضل محمد، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، دار الكتاب العربي، (سورية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ص٢٥٢؛ البدري، نزهة الانام، ص١١٣،٦٠ وما بعدها؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص١٧٣-١٧٤؛ ي. هل.، الحضارة العربية، ص٩٣-٩٤؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية الاسلامية، ص١٣٥.

(٧٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٤٨-١٤٩؛ فيليب حتي، العرب تاريخ موجز، ص١٧٦-١٧٧.

(٧٥) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٣٤؛ الكندي، السيوف وأجناسها، طبعة ليدن، ص٢٨٧ عن البهنسي، الشام والحضارة ص٢٧١؛ جاك ريسلر، الحضارة العربية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط١، منشورات عويدات، (بيروت – باريس، ١٩٩٣)، ص١٢٤؛ البهنسي، الشام الحضارة، ص٢٧٥-٢٧٤؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية، ص١٤٣.
(٧٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٧٤؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٣٤.

(٧٧) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٧؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٦٣؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية، ص١٤٣.
(٧٨) البدري، نزهة الأنام، ص٢١٥؛ ابن شداد، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٤، ص١٢٢؛ ناصر خسرو، سفر نامه، ج١،ص٥٨،١٠٤؛ لومبار، الاسلام في مجده الأول، ص٢٦٧؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٣٧.
(*) الصياقلة: الذين يجلون السيوف أي صقلها. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٨٠.
(٧٩) الحميري، الروض المعطار، ص٢٦٧، ناصر خسرو، سفر نامه، ج١، ص٥٦.
(٨٠) جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص١٣٢.
(٨١) البركتي: محمد عميم الاحسان المجددي، قواعد الفقه، ط١، دار الصدف بيلشرز، (كراتشي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٥٤.
(٨٢) البخاري، الجامع الصحيح، ج٥، ص٢١٣٣؛ الرحال، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي، ص٧٦.
(*) يعفور: من أرض دمسق. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٣٢٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥١، ص٤٤١.
(٨٣) محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٢٤.
(٨٤) البدري، نزهة الأنام، ص٢٠٢.
(٨٥) ف. هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٥) ، ج١، ص٣٥؛ الرحال، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي، ص٧٧.
(٨٦) الرحال، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي، ص٧٧.
(٨٧) ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص١٤٢؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص٢٢٧؛ هايد، تاريخ التجارة، ج١، ص٣٥.
(٨٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٥.

(٨٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ق١، ص١٠٨؛ المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٣؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٢٥٤؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج٤، ص١٧٤.
(٩٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٤؛ المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٣،١٦٧.
(٩١) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٣.
(٩٢) البدري، نزهة الأنام، ص٢٠٦،٢١٥.
(٩٣) الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص٢٠٣؛ المسعودي، مروج الذهب، م٢، س٢٢٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٧٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٧.
(٩٤) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٦٧؛ اليعقوبي، البلدان، ص٥٨؛ أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، ط٤، منشورات جامعة دمشق، (١٤١٦-١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م)، ص٣٦٧؛ البهنسي، الشام الحضارة، ص٢٣٥.
(٩٥) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ج١، ص١٤٥؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج١،ص١٣٤؛ البهنسي، الشام الحضارة، ص٢٣٥.
(٩٦) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٢٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٦٩؛ علي محمود فهمي، التنظيم البحري، ص٦٠،٦٢.
(٩٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٧١؛ فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان، ص١٠٤؛ الخربوطلي وزكار، الحضارة العربية، ص١٥٤؛ الرحال، تاريخ بلاد الشام الاقتصادي، ص٧٧.
(٩٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٣؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص١٦؛ جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص١٢٥.
(٩٩) جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص١٢٥،١٣٣.
(١٠٠) الخطيب: السيد عبد الزهراء الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ج٤، ص٦٩.
(١٠١) للمزيد ينظر الشيرزي، الرتبة في طلب الحسبة؛ وابن بسام، الرتبة في طلب الحسبة.
(١٠٢) الشيرزي، الرتبة، ص٢٣٣،٢٣٤،٢٥٢؛ ابن بسام، ص٣٠٦-٣٠٧.
(١٠٣) ابن بسام، الرتبة، ص٢٩٩، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٥٥-٣٥٦؛ ابن الاخوة، شرائط الحسبة، ورقة ٦١.
(*) الدرة: أداة يضرب بها السلطان. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٨٢.
(١٠٤) الشيرزي، الرتبة، ص٢١٥،٢١٧،٢٦٩؛ ابن بسام، الرتبة، ص٢٩٥-٢٩٧.

ثبت المصادر والمراجع

ابن الاخوة: محمد بن محمد، (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م).

١. معالم القربة في أحكام الحسبة (الرتبة في شرائط الحسبة)، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات رقم (٥٠٢٣)، ف ٢/١٠٢٤، عدد الأوراق ١٥٤ق ١٦x٢٤سم.

الادريسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني، (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٢. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط١، دار النشر عالم الكتب، (بيروت - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

آدم متز.

٣. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٣، منقحة مهذبة، لجنة التأليف والتربية والنشر، (القاهرة، ١٩٥٧م).

الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد.

٤. المستطرف في كل فن مستظرف، تح مفيد محمد قمحية، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

أمينة بيطار.

٥. تاريخ العصر العباسي، ط٤، منشورات جامعة دمشق، (١٤١٦-١٤١٧هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م)

البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٦. الجامع الصحيح المختصر، تح مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

البدري: أبو البقاء عبد الله، من علماء القرن التاسع الهجري.

٧. نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي، ط١، (بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

البركتي: محمد عميم الاحسان المجددي.

٨. قواعد الفقه، ط١، دار الصدف بيلشرز، (كراتشي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

ابن بسام: محمد بن أحمد، (ت).

٩. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر،(ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م).

١٠. فتوح البلدان، تح رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٠٣).

البهنسي، عفيف.

١١. الشام الحضارة، دراسة تاريخية، ط١، وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨٦).

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

١٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، (القاهرة).

١٣. لطائف المعارف، تح ابراهيم الابياري، حسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م).

١٤. التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح حسن حسنين عبد الوهاب التونسي، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٥. رسائل الجاحظ، تح عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، نشر مكتبة الخانجي، (القاهرة).

جاك ريسلر.

١٦. الحضارة العربية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط١، منشورات عويدات، (بيروت – باريس، ١٩٩٣).

جان كلود مارغون.

١٧. السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، ط١، منشورات دار علاء الدين، (دمشق، ١٩٩٩).

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٨هـ).

الحميري: محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، تح د.احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٤م).

الحنبلي: ابو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي، (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
٢٠. المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، تح محمد بشير الأدلبي، دار الكتاب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي، (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).
٢١. كتاب صورة الأرض، (ليدن، بريل، ١٩٣٨م).
الخربوطلي: (شكران)، وزكار: (سهيل).
٢٢. الحضارة العربية الاسلامية، منشورات جامعة دمشق، (١٤٢٦-١٤٢٧هـ/٢٠٠٥-٢٠٠٦م).
الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢٣. تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت).

الخطيب: السيد عبد الزهراء الحسيني.
٢٤. مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٢٥. تاريخ ابن خلدون، ط٥، دار القلم، (بيروت، ١٩٨٤م).
٢٦. مقدمة ابن خلدون، ط٥، دار القلم (بيروت – ١٩٨٤م).
ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٢٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان).
ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن الحسن بن حمامي الأزدي، (ت٣٢١هـ/٩٣٣م).
٢٨. جمهرة اللغة، تح رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م).
الدمشقي: أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري).
٢٩. الاشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها، اعتنى وتقديم وتعليق محمود الأرناؤوط، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٩م).
الدوري: عبد العزيز
٣٠. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٥).
الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.
٣١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح د.عمر عبد السلام تدمرى، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٣٢. سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٣هـ).

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل.

٣٣. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تح عمر الطباع، دار القلم، (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩).
الرحال: عاطف.
٣٤. تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الأموي، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠م).
الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).
٣٥. مختار الصحاح، تح محمود خاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥).
السرخسي: شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أبي سهيل، (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م).
٣٦. المبسوط، دار المعرفة، (بيروت).
السيد عبد العزيز سالم.
٣٧. طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الاسكندرية).
ابن سيده: أبو الحسن بن علي اسماعيل المرسي، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥).
٣٨. المخصص، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، (مصر، ١٣١٧هـ).
الشيباني: محمد بن الحسن، (ت).
٣٩. الكسب، تح سهيل زكار، ط١، دار النشر عبد الهادي حرصوني، (دمشق، ١٤٠٠هـ).
الشيرزي: عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر، (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م).

٤٠. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م).
٤١. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح ابراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
ابن الشحنة: القاضي أبي الفضل محمد، (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م).
٤٢. الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، (سورية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
صالح الحمارنة.
٤٣. الناس والأرض دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، دار الينابيع، (الأردن، ١٩٩٨م).
الطوسي، نظام الملك حسين، (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)ز
٤٤. سياست نامت أو سير الملوك، تح حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، (قطر، ١٤٠٧هـ).
ابن عبد ربه الاندلسي: أحمد بن محمد، (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م).
٤٥. العقد الفريد، دار احياء التراث العربي، ط٣، (بيروت، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

عبد العزيز حميد.
٤٦. الفنون الزخرفية، حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، (بغداد، ١٩٨٥).
ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، (ت ٦٦٠هـ /١٢٦١م)
٤٧. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح د.سهيل زكار، دار الفكر.
٤٨. زبدة الحلب من تاريخ حلب، تح د.سهيل زكار، ط١، دار الكتاب العربي، (دمشق، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بع عبد الله الشافعي.
٤٩. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تح محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م).
الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م).
٥٠. إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت).
الفارابي والمغربي ابن سينا.
٥١. مجموع في السياسة، تح فؤاد عبد المنعم أحمد، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية).
الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي البصري، (ت نيف و١٧٠هـ/٧٨٦م).
٥٢. كتاب العين، تح د.مهدي المخزومي، د.ابراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
أبو الفرج الأصفهاني: علي بن حسين محمد بن أحمد، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م).
٥٣. الأغاني، تح علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان).
ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني، (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م).
٥٤. مختصر كتاب البلدان، (ليدن، بريل، ١٣٠٢).
الفيروزأبادي: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).
٥٥. القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (بيروت).
فيليب حتي.
٥٦. تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة د.جورج حداد، عبد الكريم رافق، أشرف على مراجعته وتحريره د.جبرائيل جبور، ط٣، دار الثقافة، (بيروت)، جزءان.
الفيومي: أحمد بن محمد بن علي.
٥٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، (بيروت).

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م).
٥٨. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت).
القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
٥٩. صبح الأعشى في معرفة الانشا، تح عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨١م).

ابن القيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ،(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).
٦٠. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح د.محمد جميل غازي، مطبعة المدني، (القاهرة).
الكاساني: علاء الدين، (ت٥٨٧هـ/١١٩١م).
٦١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٢م).
لومبار: موريس.
٦٢. الاسلام في مجده الأول من القرن ٢ الى القرن ٥ هـ (٨-١١م)، ترجمة اسماعيل العربي، ط٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، (المغرب، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٦٣. الاحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
محمد كرد علي.
٦٤. خطط الشام، المطبعة الحديثة، (دمشق، ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م).
المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٦٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة المدرسة، الدار الأفريقية العربية، ط٢، (بيروت، ١٩٩٠م)، م٢.
المقدسي البشاري: محمد بن أحمد، (ت ق٤هـ/ ق١٠م).
٦٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)، تح غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٨٠).
ابن منظور: محمد بن مكرم الافريقي، (ت ٧١١هـ /١٣١١م).
٦٧. لسان العرب، ط١، دار صادر، (بيروت).
المناوي: محمد عبد الرؤوف، (ت نيف و١٠٣٠هـ/١٦٢٥م).
٦٨. التوقيف على مهمات التعاريف، تح د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر المعاصر، (بيروت- دمشق، ١٤١٠).
ناصر خسرو، (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م).
٦٩. سفرنامة، تح د.يحيى خشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٨٣م).

النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

٧٠. تحري ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، تح عبد الغني الدمر، ط١، دار القلم، (دمشق، ١٤٠٨هـ).
النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
٧١. نهاية الأرب في فنون الأدب، تح مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت / لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

هايد. ف.

٧٢. تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، مراجعة وتقديم عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٥).
الهمداني: أبو الفضل محمد بن ابراهيم، (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م).
٧٣. تكملة تاريخ الطبري، تح البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، ط١، (بيروت، ١٩٥٨).
هناء عبد الخالق.
٧٤. الزجاج الاسلامي في متاحف وماخزن الآثار في العراق، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٦م).
ياقوت الحموي: أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م).
٧٥. معجم البلدان، (دار الفكر).
اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت ٢٨٤هـ /٨٩٧م).
٧٦. البلدان، وضع حواشيه محمد أمين حناوي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٧٧. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت).
ي. هل.
٧٨. الحضارة العربية، ترجمة ابراهيم أحمد العدوي وحسين مؤنس، وزارة التربية والتعليم، نشر مكتبة الانجلو مصرية.